كلية التراث الجامعة

بناية ضيقة... والآمال أوسع

سها الشيخلي
تصوير- سمير هادي

نظرا للاقبال الشديد على الدراسة الجامعية الاولية الحكومية جاءت فكرة انشاء جامعات اهلية لتخفيف الضغط والعبء على الجامعات الحكومية ، اضافة الى ان التعليم الجامعي الحكومي يشترط قبول معدلات محددة للحفاظ على مستوى تعليم مقبول فاين يذهب الطالب ذو المعدل المتدني سوى اللجوء الى الجامعة الاهلية واختصاصاتها؟ مما حدا بها هي الاخرى ان تفرض شروط المعدل اضافة الى رفع الاجور الدراسية...

اخترنا كلية التراث الجامعة التي تأسست عام ١٩٨٨ نموذجا للكليات الانسانية ولاهمية الاقسام التي تضمها وهي: قسم القانون، وادارة الاعمال، والمحاسبة، واللغة الانكليزية، وعلوم حاسبات. يربو عدد طلاب هذه الكلية على خمسة الاف طالب بعض الاساتذة التدريسيين فيها منسبون من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وبذا تكون رواتبهم ضعف الاساتذة المحاضرين مما اثار حفيظة البعض. وقد تصل رواتب الفئة الاولى الى مليوني دينار كما اخبرنا احد الاساتذة المحاضرين!

اجور الدراسة فيها جيدة ومقبولة بنظر الطلاب مكان الساحة ضيق والمبنى بوجه عام يعاني من الضيق ولدى الكلية مشاكل مع المؤجر لحد المطالبة بالتخلية!

وبرغم ضيق المبنى نجد ان الطالبات فيها يتمتعن بحرية واسعة في ارتداء الازياء مع وجود الزي الموحد.

انفلونزا الصحافة

استهدفنا من زيارة الطلبة الاطلاع على مناهج المحاضرات والاستماع الى رأي الطلبة والهيئة التدريسية، وقد شرحنا ذلك لمسؤول قسم الادارة والعلاقات. في البداية رحب بالمهمة وارسل معنا من يرشدنا الى الطلبة والكافتريا، وبعد استكمال الحوار طلبنا الحديث مع الاساتذة فقال مسؤول الادارة والعلاقات (سعد مرضي) ان جميع الاساتذة مشغولون بالمحاضرات وان العميد (عمار دحام المعاضيدي) لديه اجتماع وان المعاون مصاب بـ (انفلاونزا) حادة لا يقوى على الحديث وعلى العموم اغلقت امامنا كل الابواب ورفض بالطبع ذكر اسمه.. واسم العميد، لا ندري لماذا؟ ولم كل هذا الاحتراز وهذه الطريقة غير اللائقة في التعامل مع الصحافة لو كان قد اعتذر في البداية لوفر علينا الجهد والوقت، فقد قال بتشنج استاذ اللغة العربية والطلاب —يكفون لمهمتكم! هذا التعامل البعيد عن الشفافية جهل مطبق بدور الصحافة ويؤكد عدم وعي والمام السيد سعد وهو المسؤول عن الادارة والعلاقات فقد رفض ان يخبرنا عن عدد الطلاب بحجة انه لا يعلم! وهو المسؤول عن الادارة، ولم يذكر لنا حتى اقسام الكلية فهو لا يعرف شيئا ولم يرد على اسئلتنا.

اجور مكلفة

كان الطلبة مرحبين بالمهمة وقد اجابوا عن اسئلتنا بكل شفافية ورحابة صدر، الطالب عاصم حميد مرحلة ثالثة قسم القانون مواليد ١٩٨٤ قال لنا:

الاجور التي دفعتها ليست كبيرة فهي ٤٥٤ الف دينار للمرحلة الثالثة وكانت الاجور في المرحلة الاولى ٣٥٠ الف والمرحلة الثانية ٣٥٢ الف.

انا من اهالي الرمادي / جامعة الانباء مغلقة لذلك انا هنا في بغداد، اقيم في شقة وهي مكلفة.. الدوام لاربعة ايام في الاسبوع، يوم الاحد مزدحم اذ حصتنا هي ثماني محاضرات!

الطالب محمد عبد الغفور مرحلة ثالثة قسم القانون يقول:

انا من اهالي الفلوجة اضطر يوميا الى السفر الى بغداد واعود ظهرا الى مدينتي ، مشترك في خط مع مجموعة من الطلاب، اجور النقل لوحدها ١٥ الف دينار في اليوم، الطرق المغلقة والازدحامات المرورية تجعلنا نخرج في الفجر قبل الساعة السابعة ومع ذلك احضر الى القاعة والمحاضرة قد بدأت.

شراء الكتب

يقول الطالب اسعد علي:

الكتب نشتريها من المكتبات ومن شارع المتنبي، لدينا ٨ مواد دراسية تكلفنا اكثر من ٤٠ الف دينار لشراء الكتب والمصادر. اما عن المنهج فنجد ان منهج دراسة القانون بصورة عامة مطول، مما يجعلنا نسرع لاكماله، فمثلا قانون العقوبات منهج طويل كذلك مادة القانون المدني العراقي.

❖ كيف تقيمون علاقتكم مع الاساتذة ومع زملائكم؟ اجابنا

- الاساتذة غالبا جيدون ومتواضعون الا القلة، فمثلا استاذ المادة دخل الى المحاضرة بعد العيد مباشرة ولم يهنئنا بالعيد! اما مع الزميلات فنحن نصنف من طلاب —المحافظات- حيث ينظر الينا طلاب العاصمة بغداد على اننا —منغلقين- لا نحب الاختلاط لذلك علاقتنا رسمية جدا مع الزميلات الطالبات.

نجد ان الطالبة في بغداد او لنقل المرأة اكثر انفتاحات منها في المحافظات وخاصة في البداية فهي لا تخرج من دارها اذا مرضت، نأتي لها بالطبيب والعلاج الى البيت!

المرأة في كلية التراث لها حرية واسعة في اختيار الازياء وفي استخدام المكياج. ليس لدينا اتحاد طلبة.. كما ليس لدينا جدار حر.

درس غير مفيد

الطالب عدي حاتم الدليمي المرحلة الثالثة، ادارة اعمال، عمره ٢٥ سنة، من الفلوجة:

ندرس ٧ مواد مصادرها من المكتبات او من الطلبة الذين اجتازوا المرحلة الحالية، ارى ان درس البحوث لا يواكب المرحلة الحالية وغير مفيد للطلاب، المرحلة الاولى لادارة الاعمال يدرسون اللغة العربية وهو نفس منهج الصف السادس الاعدادي، البرمجة في مادة الحاسبات رفعت عنا وهذا خطأ لانها من ضمن اختصاص ادارة الاعمال لذا اطالب بإرجاعها.. مساحة الكلية صغيرة لذا تجدينها مزدحمة ومكتظة بالطلاب. نعاني من الشواغر لتقارب الجدول ونظام القاعات.. الاساتذة جيدون بوجه عام. نحن بحاجة الى اتحاد للطلبة بشرط ان يأتي عن طريق الانتخابات الحرة وليس بالتعيين، الجدار الحر موجود لكنه لا يستخدم التقيد بالزي الموحد يجب ان لا يكون بطريقة الغرض فمثلا القميص الابيض المفروض علينا ونحن في الشتاء امر غير مقبول.

الانكليزية بدلا من العربية

الدكتور جاسم العمران/ استاذ اللغة العربية حدثنا قائلا:

كل اقسام المرحلة الاولى يدرسون اللغة العربية وهذا امر ضروري فمثلا قسم القانون.. كيف يعد المحامي مرافعته وهو لا يجيد اللغة ومفرداتها واستخداماتها..؟ عند سقوط النظام وضعوا اللغة الانكليزية بدلا من العربية! جعلوها محاضرة واحدة في الاسبوع.. يجب على كل الطلاب ولكل الاقسام ان يدرسوا اللغة العربية، نحن لا نريد ان تكون مثل اتاتورك، ضيع اللغة التركية باستخدامه الحروف اللاتينية، اللغة حية، واحتجاج الطلاب كونهم لا يعرفون مصلحتهم الحقيقية.

التفاوت موجود بين الطلبة، وقابلية كل واحد منهم تحدد اجتهاده منهم من يدرس بجدية، ومنهم لا ... ندرس القواعد التي مرت عليهم في مراحل سابقة، قسم القانون يدرسون القواعد الى جانب كتاب- ادب القاضي- للماوردي بقية الاقسام يدرسون الشعر ومن خلاله ندرس الاعراب والنقد.

نحاول توجيه الطلاب، وهم بحاجة الى المتابعة لانهم دخلوا مرحلة الاختلاط، وهم في مرحلة عمرية حساسة.

الكاميرا.. لا

غالبية الطالبات رفضن الحديث او ذكر الاسماء.. اما التصوير فامر ممنوع بالمرة.

من قسم الحاسبات المرحلة الثانية تقول الطالبة شفا عطية، ندرس ٨ مواد وهي جيدة (الاساتذة جيدون) لا نجد صعوبة في اجواء الجامعة.

المرحلة الاولى- محاسبة- الطالبة هبة عبد الرزاق تقول:

ندرس مواد، درس المحاسبة الانكليزي بحاجة الى الكثير من التركيز، نستعين بملازم يعدها لنا الاستاذ.

اجور الدراسة لهذا العام وللنوع الذي ادرسه هو (٥٠٥) الاف دينار. وسوف ينتقص المبلغ في المراحل اللاحقة، نعاني من الازدحام المروري واحيانا يستغرق وصولي من البيت الى الجامعة اكثر من ساعتين.

الزي الموحد

نور عاصم زميلة هبة في المرحلة نفسها تقول:

المحاسبة على طلبة التجارة اسهل منها على طلبة العلمي ، فالدروس في فرعنا العلمي جديدة علينا، درس المراسلات فيه بعض الصعوبة، اليوم لدينا شواغر لثلاث محاضرات.. الزي الموحد يتحدد باللونين الابيض والاسود ، البنطلون ممنوع، الاساتذة البعض يضع حدودا في العلاقة ولكن الغالبية جيدون، البناية قديمة الكافتريا مسقفة بـ (الجادر) لو كانت بناية لكانت احسن.

الطالبة محاسن حسين المرحلة الاولى محاسبة ايضا تشكو من الازدحام المرور ومن غلق معظم الشوارع ويستغرق وقت وصولها الى الجامعة اكثر من ساعتين.. وتشكو الطالبات ايضا من عدم وجود اتحاد ليكون صوتهم الذي يصل الى الادارة والعمادة والى بعضهم البعض.

*** طلبة المحافظات... كيف ينظرون الى طلبة العاصمة؟!**

*** مبنى الكلية مهدد بالتخلية من قبل المؤجر**

الرأي الثالث

ولى زمن الخداع

صافي الياسري

مازال المخلوع يظن انه قادر على خداع العراقيين وان كلماته المزيفة يمكن ان تجد لها طريقا الى اذانهم وان قدرته على التمثيل مازالت في مستواها المعهود اثناء العقود الاربعة التي تسلط فيها ظلما وعدوانا وجورا على رقاب العراقيين.

ومن يصغي الى نبرة صوته يكتشف بيسر مدى الكذب المسرحي لذلك الجلاد الذي بات اليوم يدغدغ ضحاياه بعبارات الكرامة الوطنية التي لم يحترمها يوما. فمن هو سيد المقابر الجماعية العراقية؟ ومن اهان رجولة الرجال حتى قالت عراقية: لا ادري كيف يصبر العراقيون وهذا الـ (...) على رؤوسهم. ومن صادر مستقبل الشباب، ومن هدر وسرق ثروات البلاد، ومن شرد ابناء البلد.. من جعل العراق بلدا مصدرا للايدي العاملة، بعد ان كان يستوردها بالملايين، من جعلنا في اخر قائمة الشعوب التي تشكو النقص المعرفي ومن نشر في مدياتنا ثقافة العنف والتعصب الشوفيني ومن شق الخنادق بين صفوفنا، ان القائمة لتطول يا صدام، بربك ماذا تقول لامرأة تدعي الغيرة عليها اقسمت بالله انها رات حمارا فحسدته على حريته، ماذا تقول للماجدة التي لم ترع لها مجدها وجردتها من ثيابها امام حثالاتك، وما لم تقله سيدات الدجيل تعرفه شريفات العراق اللواتي يوارين حتى اليوم وجوههن مما فعله بهن حامي حمى العراق، من الذي تحاول خداعه اليوم يا صدام؟

بئس ما انت فيه، وبئس ما كنت عليه ولن يحسدك احد على حالك اليوم مثلما ذمك الجميع بالامس، ولا تصدق ان احدا من العراقيين يمكن ان يسمع او يصدق لك كلمة، اللهم الا اولئك الذين اختلت موازينهم واختلفت بهم الدروب فخالفوا شعبهم وناسهم وضمائرهم، وقضاتك اليوم كل العراقيين، وشكاتك ابناؤهم وبناتهم، وها انت ترى كيف يتعامل العراقيون بتحضر حتى مع جلادهم، صحيح اننا نلوم القاضي رزكار على تهاونه او ضعف ادائه في السماح لك او (لربعك) في مقاطعة الشهود واسماعهم كلمات نابية، الا اننا في الوقت ذاته اخبرنا العالم كله اننا بلد ومهد الحضارة والانسانية واننا يمكن ان نحاكم دون ان ننتقم واننا لم نصادر العدالة كما فعلت وتفعل اليوم وانت تتهم الشهود بالكذب وانت اعلم الناس انهم من الصادقين، بل ان الشاهدات اخفين الكثير فالعراقية حريصة على ان تبقى مستورة، ولكنك جبلت على الكذب والتكذيب، كم استهنت بالعراقي والعراقية والعراق انت ومن حولك تدري.. ونحن على ثقة اننا نعرفك جيدا ولم تعد تنطلي علينا مسرحياتك فقد ولى زمن الخداع والخديعة.

safialyasseri@yahoo.com

ونحن على ثقة اننا نعرفك جيدا ولم تعد تنطلي علينا مسرحياتك فقد ولى زمن الخداع والخديعة.

ديمقراطية للمجرمين فقط!

طاهرة داخل

عند ذهابي الى عملي قال سائق التاكسي بعد ان اصر على ان يجعل الاجرة ضعفا ونصفاً : اليوم محاكمة صدام.. والشارع مزدحم.. شرطة وحرس وطني.. وو).

رددت في نفسي (ايه.. محاكمة وصلة المسح).

مثلما قالها رحمه الله الراحل الرائع (مؤيد نعمة) في المحاكمة الاولى وبعد مغادرتي اشتريت صحيفتي المدى والاديب وبحثت في المدى عن كاريكاتير (مؤيد نعمة) وكأنه لم يرحل ابدا، لم استطع ان اضحك من اعماقي من عبقرية خطوطه هذه المرة، طويت الصحيفة ودخلت القاعة.

كان الطلبة بانتظاري وحالما رأيت عيونهم الجذلة، انتعشت بالامل وبدأت يومي به ولكن عند عودتي كان سائق التاكسي يستمع للمحاكمة وكلما يسترسل الشاهد في حديثه اسمع السائق يردد (ومن يقول ان كلامه صحيح؟!) ثم يعلق مرة اخرى : - صدام ميسويها- واحد ما يصير يتهم حظه وبخته.

اشتعل الغضب داخلي- وسيل من الشتائم كاد يتدفق من فمي لولا انني تذكرت اننا في زمن (الديمقراطية) والكل يعبر عن رأيه وعلى ما يبدو نحن فقط نحترم هذه الديمقراطية.

وحين وصلت الى بيتي وجدتهم يتابعون المحاكمة، في قضية الدجيل وبعد متابعتي احداث المحاكمة توثقت ولاول مرة وبعد ثلاث سنوات من حقيقة اصبحت تلك الساعة ساطعة جدا ومضحكة جدا وهي (اننا في بلد ديمقراطي.. جدا... جدا).

يا بلاش.. الديمقراطية اصبحت ارخص من رغيف الخبز، والدليل على ذلك ان القاضي الذي يدافع عن حقنا، يفرط فيه ويترك الجلاد يسخر ويسب ويشتم ويبصق داخل المحكمة وامام انظار العالم ثم يعطيه وقتاً اكثر من كاف يحاجج فيه الضحية والمشتكي والمظلوم.

وفي الوقت ذاته يطرد من القاعة من ينظر الى المتهمين نظرة شزراء لانه لا يستطيع النظر اليهم بغيرها ويأمر الشرطة ان تحقق معه.

فأية ديمقراطية هذه!!؟ يا بلاش البلاش

انفعلت ولم احتمل حديث المجرمين والقاضي النعسان والشبعان.

وشعرت ان شيئا متسخا بدأ يلتصق بي كانت تلك نبرات اصواتهم اللزجة التي يمطونها مثل افاع.

تركت المكان واغلقت باب غرفتي ورحت اتنفس رذاذ الموسيقى بعد ان جعلت صوتها يتوقف على فورات الغضب في كل كياني.

كنت اريد ان اقطع صلتي بكل ما سمعت ورايت ولعنت الرقم (سبعة) الذي طالما احببته حين كان يرن بوقع جميل في الحكايات التي اسمعها او أقراها في طفولتي (سبع بنات) وسبع قصور، وسبع امنيات، وسبع سماوات، وسبع عجائب، وقد صارت اليوم سبع قرود وسبع لعنات وسبع محاكمات وربما سبعين.

الا يدركون ان كل محاكمة تعيد الزمن نفسه الى الوراء. وتحيي في الرؤوس صور الزنزانات ورائحة الاشياء الكريهة، والعاب الاسود. والحزن الخانق الذي لا مثيل له، وتجعل الغصة المتحجرة في البلعوم يستيقظ. تلك الغصة التي لو تركت لتحولت سيلا من الدموع وصراخا من الشهيق والزفير.

متى يحترمون جراح الناس وينتقمون لتلك الساعات الطويلة في الزنزانات التي امتدت لسنوات وكأنها دهور وينهون هذه المحاكمات؟!

واذا كانوا لا يريدون ان ينفذوا فيه حكم الاعدام فلماذا المحاكمات؟

فما فائدة ان نقلق ونفكر ونخطط لهدم النموذج القديم؟!

ان الشعوب التي ارادت ان تطور انسانيتها فكرت في بناء الانسان ولم تفكر في ان تهدم النموذج القديم. فهي سعت لبناء انسان جديد وبذلك تهدم النموذج السيء لوحده لانه اصبح غريبا عن العالم الجديد.

اذ لا خوف على الانسان حين تبنيه ولكن الخوف كل الخوف ان نتحول نحن الى مولهين بالانتقام ومطالبين بالثأر وخائضين بالدماء وتائهين من جديد.

ولكننا هذه المرة تائهون عن انفسنا وعن احساسنا بالحياة لان مجرد ان نوقف الزمن ونفكر بالحثالات التي سلبت منا الحياة يعني اننا سنفقد اثمن ما نملك من اجل مخلوقات لا تستحق الا ان تنفى الى مزبلة التاريخ.

ورشة عمل للطلبة

تعاون اكاديمي بين جامعة البصرة وجامعة هامبورغ وافتتاح كلية لطب الاسنان

عبد الحسين الغراوي

ابدت جامعة هامبورغ التكنولوجية الالمانية استعدادها لاستقبال طالبة الدراسات العليا والباحثين في كلية الهندسة بجامعة البصرة. وقال أ. د صالح اسماعيل نجم عميد كلية الهندسة الذي عاد مؤخرا من زيارته الى المانيا استغرقت اسبوعا: ان اتفاقا علميا قد تم بين الجامعتين لمد جسور التعاون بينهما والسماح للطلبة العراقيين بانجاز بحوثهم العلمية في المانيا لمدة من ٣-٦ شهور.

على صعيد اخر اشار عميد كلية الهندسة بجامعة البصرة ، الى ان الزيارة تمت بناء على دعوة من شركة كونت الالمانية بهدف الحصول على الاجهزة العلمية والهندسية التي تدخل في تخصيصات كلية الهندسة بجامعة البصرة. واوضح ان اتفاقا قد تم مع الشركة حول ايجاد دولة مانحة تقوم بتجهيز احتياجات الكلية واقسامها العلمية. واكد ان المبالغ التي تحتاجها الكلية لشراء الاجهزة الهندسية تبلغ ٣ ملايين دولار وفي حالة عدم حصول دولة مانحة، تطلب من ميزانية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مبينا ان شركة كونت ابدت رغبتها في اقامة معرض للاجهزة الهندسية التي تدخل في المجالات الهندسية والصناعية والاعمار في جامعة البصرة خلال شهر اذار من العام القادم اسوة بمعرض مماثل اقيم في اقليم كردستان مؤخرا. كما ابدت الشركة استعدادها لمساعدة مراكز التدريب المهني التابعة الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية نظرا لاهمية هذا النوع من التدريب المهني لاطلاع العاملين فيها على برامج بناء الطاقات والقدرات العراقية والمساهمة في تطوير الكفاءات المهنية العاملة في هذا المجال. وافاد الدكتور صالح اسماعيل عميد كلية الهندسة بجامعة البصرة- ان المانيا دولة مانحة ولا بد ان يكون لها حضور في عملية بناء واعمار العراق الجديد ودعم القطاعات العلمية والتعليمية ورفدها بالخبرات في جميع مجالات مشاريع الاعمار.

ورش عمل لطلبة الجامعة والاعدادية

قال السيد علي هاشم عبود رئيس نقابة المهن الصحية في البصرة ان النقابة نفذت العديد من الدورات وورش العمل لطلبة جامعة البصرة والمعاهد والاعداديات حول الاسعافات الاولية ودور الشباب في تقديم المساعدات للمصابين بسبب تعرض البلد للعمليات الارهابية واشار الى ان ورش العمل تناولت العملية السياسية والانتخابات التي ستجري لاختيار برلمان نيابي يؤسس دولة العراق الجديد والتي امدها اربع سنوات والتأكيد على اهمية المشاركة في هذه الممارسة الوطنية الديمقراطية.

افتتاح كلية طب الاسنان

اكد أ. د علي عباس علوان/ رئيس جامعة البصرة، ان النهضة العملية التي اخذت الجامعة تشهدها حاليا جاءت نتيجة الدعم المادي والمعنوي الذي تحقق لها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الذي انعكس ايجابا على مجمل نشاطها العلمي والاكاديمي.. واضاف خلال افتتاحه كلية طب الاسنان يوم الثلاثاء ٢٩/ ١١/ ٢٠٠٥ بحضور عمداء الكليات ومدراء المراكز العلمية والبحثية، وقد مكن هذا التوجه من ازدياد عدد كليات جامعة البصرة العريقة لتصبح (١٧) كلية. حيث تم افتتاح كليتين هذا العام واحدة في محافظة ميسان كلية التربية الرياضية وكلية طب الاسنان التي نحتفل بافتتاحها كرافد علمي من روافد المسيرة العلمية لجامعة البصر. واشار رئيس الجامعة الى ان الدوام بدأ في الكلية وتمت تهيئة جميع المستلزمات العلمية والمختبرات والقاعات الدراسية التي تتطلبها العملية التعليمية- مبينا- ان (٣٨) طالبا وطالبة تم قبولهم في هذه الكلية الفتية (٣٠) من الطالبات و (٨) طلاب. والدراسة بدأت بها بموقعين دراسيين في كلية الطب ومركز الشهيد قيس التابع لدائرة صحة البصرة وان ملاكا تدريسيا من اختصاصي طب الاسنان قد تم توفيره كما ان هناك خطة لتعيين ملاك من التدريسيين من خلال نقلهم من وزارة الصحة بالتعاون معها ومع دائرة صحة البصرة.